د. بسام أبو عبد الله

العروبة والإسلام وكرة القدم!

أتيح لي أن أتابع دراسة الدكتوراه في الاتحاد السوفييتي السابق، وجاءت فترة دراستي التي امتدت لخمس سنوات ونصف السنة في إحدى جمهوريات آسيا الوسطى وتحديداً في أوزبكستان وعاصمتها طشقند، وفيها مدينتا بخارى وسمرقند، التي استضافت قبل فترة قمة منظمة شنغهاي، وكان لافتاً بالنسبة لي آنذاك أن الأوزبك لا يميزون بين جنسياتنا العربية، أي سوري، لبناني، فلسطيني، ليبي... إلخ، وكانوا يقولون لنا «أنتم من عربستان» أي «بلاد العرب»، كما أنه لم يكن يعنيهم تقسيمات بلداننا التي نتجت عن سايكس بيكو حتى عندما تشرح لهم ذلك، ليكرروا لنا القول إنكم تتحدثون لغة واحدة هي اللغة العربية، وإنكم تتمتعون بما ليس لدينا كمسلمين، فأنتم تقرؤون القرآن الكريم، لأنه باللغة العربية، وهذا أمر هائل جداً، لا بل إن البعض من كبار السن لديهم كانوا بطريقة بسيطة وعفوية يتباركون بنا لأننا عرب، ولأن نبي الإسلام محمد «ص» عربي، وهو ما كانوا يرون فيه قضية مقدسة، كما كانوا يطلقون على بلاد الشام أسوة بكثير من الشعوب الإسلامية، وحتى تركيا بأنها «شام شريف».

مناسبة كتابتي اليوم عن هذا الموضوع هي المشاعر المختلطة والمتباينة لدى السوريين تجاه كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها مشيخة قطر، والخلط الواضح بين ما ارتكبه النظام القطري طوال سنوات عشر تجاه سورية وشعبها من تمويل مفضوح للإرهاب وصل إلى مئات المليارات من الدولارات، وبين كرة القدم كلعبة شعبية محببة لدى الكثير من الناس، وهنا سأحاول أن أثبت نقاطاً أساسية:

يعرف الجميع أن قرار استضافة كأس العالم في قطر كان قراراً دولياً مولته مشيخة قطر، وأنه بالمنطق والواقع لا يمكن لعاقل أن يفهم هذا الأمر بغير هذا المنحى، خاصة أنه لا مقومات، ولا تاريخ لدى المشيخة للاستضافة سوى المال، بدليل أن منتخب قطر كله من المجنسين، أي إن المال لا يمكن أن يصنع لك تاريخاً ومجداً.

كان بالإمكان فهم الأمر لو أن دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة استضافت كأس العالم، وهذا منطقي أكثر من حيث التمثيل والمساحة، والقدرة على الإقناع بعيداً عن البهرجة، ونفخ الذات لدى الدوحة، لكن من الواضح تماماً أن القرار الدولي هو قطر، وليس أي دولة خليجية أخرى لأسباب بدت لنا واضحة من حفل الافتتاح:

– قطر دولة حليفة للولايات المتحدة من خارج حلف الناتو.

– الافتتاح كان بآية قرآنية للعب والتأثير على مشاعر المسلمين، على الرغم من أن قطر نفسها استخدمت الآيات والذقون والمشاعر الدينية، لتدمير بلدان عربية وإسلامية بأوامر أميركية، ووزير خارجيتها السابق اعترف بعظمة لسانه أنهم أنفقوا أكثر من ١٣٧ مليار دولار على تمويل الإرهاب في سورية التي اعتبرها «صيدة»، وأفلتت من وحشية وقذارة المال القطري.

– استخدام علم فلسطين بكثافة للتغطية على وجود ٥٠ ألف إسرائيلي– صهيوني في الدوحة، وكثير من وسائل الإعلام العبرية، وعلم فلسطين هنا، كالآية القرآنية هما أداتان للتضليل والكذب على الجمهور العربي والمسلم.

– التحشيد الإعلامي والإلكتروني لدعم مشيخة قطر وتقديم صورة براقة عنها، وغسل صورة حاضنة الإرهاب والتطرف التي قتلت مئات الآلاف من أبناء الشعوب العربية والإسلامية خلال عقد من زمن ما سمي «الربيع العربي».

إذاً المطلوب قلب الصورة، والمشهد، وغسيل الواجهة القطرية الممولة للإرهاب، باتجاه واجهة أخرى تتحدث عن السلام والانسجام والإنسانية، أي إن الوجه نفسه القذر سيعود علينا من خلال كرة القدم، وشعبيتها، وحجم الإنفاق الهائل للإبهار بوجه جديد، ودور مختلف، أليس حمد بن جاسم هو الذي قال: «نحن متعهد صغير عند الأميركيين»!

هنا أرجو ألا يفهم البعض من كلامي أنني من الذين يخلطون بين محبة كرة القدم كلعبة شعبية لدى الكثير من شعوب العالم، والسوريون منهم، وبين السياسة، فمن حق الناس أن تستمتع بالمونديال الكروي، وباللعبة الشعبية الأولى، وأن تضع السياسة جانباً، هذا صحيح تماماً، ولكن ليس من حق أحد تحت عنوان «كرة القدم» أن يجعلنا لا نرى الصورة على حقيقتها، ونقدمها للجمهور، ذلك أن العروبة مشاعر وثقافة وانتماء ولغة وهوية، وليست إعلاماً وشعارات، وخطابات ملتوية يضحك بها على ذقوننا، ونحن نميز بوضوح شديد بين الانتماء والهوية العروبية، وبين ممارسات الأنظمة على اختلاف أشكالها، فالعروبة ليست ملكاً لآل ثاني كي يحتكروها، بل هي إرث حضاري وتاريخي طويل، وطويل جداً، كما أن ممارسات الأنظمة العربية وسلوكياتها يجب ألا تدفعنا لكراهية كل شيء حولنا بما في ذلك لغتنا وانتماؤنا وثقافتنا، فالانتماء الأكبر هو الأساس، وليس الانتماءات الصغيرة كالطوائف والمذاهب والإثنيات... إلخ، وهنا أقول بكل وضوح إن مشاعري الطبيعية كانت مع المنتخب السعودي في مباراته مع الأرجنتين، وإنني فرحت لفوزه يوم الثلاثاء الماضي، كما أن مشاعري كانت مع تونس في مباراتها، وستكون مع المغرب كذلك، هذه مشاعر طبيعية لكل عروبي حقيقي من دون مزايدة بغض النظر عن هذا النظام السياسي أو ذاك، فالحرب على سورية كان من أحد أهدافها قتل وتدمير الانتماء والهوية العربية، وتحويلنا إلى طوائف ومذاهب وعشائر تتقاتل مع بعضها لمئات السنين، ولذلك فإن العروبة هي الانتماء، الذي يخرجنا من قوقعة الانتماءات الضيقة والقاتلة، باتجاهات أكثر رحابة وإنسانية ورقياً.

أما الإسلام فقد حوله القطريون بأمر أميركي إلى مذاهب، وطوائف، وليس إلى قيم وأخلاق تنهض بالمجتمع، واستخدموه من خلال فتاوى الاتحاد العالمي للمجرمين المسلمين، بزعامة المأفون يوسف القرضاوي، إلى أداة إجرامية بيد حلف الناتو، وأنتجوا لنا داعش والنصرة وأخواتها الذين قتلوا من المسلمين مئات الآلاف، ودمروا بلداننا وجامعاتنا ومدارسنا ومعاملنا وبنانا التحتية، وأفنوا جيلاً كاملاً باسم الدين، ولهذا فإن أحد أهم واجباتنا هو وقف استغلال هؤلاء للإسلام سواء في كأس العالم أم غيرها من المناسبات.

الدين أيها السادة ليس بضاعة تباع وتشترى، وليس مادة للمناسبات، إنما قيم ومبادئ وأخلاق وممارسة وعمل، والدين مقاصد سامية وليس شكليات من دون مضمون، القضية هنا أنه آن الأوان كي ندرك ذلك من دون أن يخدعنا أحد مرة أخرى باستخدامه لآية قرآنية في افتتاح كأس العالم، وهو الذي مول بمليارات الدولارات عصابات القتل والإجرام، ليجعلنا نكفر بالإسلام والإيمان، تمهيداً للاجتياح الثاني بعد كي الوعي، والاجتياح الثاني أقصد به إحلال قيم الليبرالية المتوحشة، بعد إحداث الفراغ كالشذوذ الجنسي، وتدمير قيم الأسرة، وتفكيك المجتمعات، وتدمير الهوية القومية... إلخ.

ولمن يريد أن يعرف أكثر أن كرة القدم تحولت إلى أداة في المشاريع السياسية عليه أن ينظر إلى منتخب إيران، وكيف استثمرها بعض لاعبيه للحديث عما يجري في بلادهم، على الرغم من أن الرياضة يفترض بها أن تكون عامل جمع وتوحيد وارتقاء بالروح الرياضية، وليست أداة سياسية لمهاجمة هذا الطرف أو ذاك، والحالة السورية نموذج للدراسة، إذ استخدم الفن والرياضة والدين والتكنولوجيا، ضمن إطار الحروب المركبة التي خيضت علينا، وأما روسيا فقد استخدمت ضدها أيضاً اللجنة الأولمبية الدولية، والاتحاد الدولي لكرة القدم والأدب والفن والموسيقا، ومنع الإعلام الروسي، وتم تكميم الأفواه، وبقية الرواية معروفة.

ما أود إيصاله باختصار لقرائي الأعزاء ما يلي:

– استمتعوا بكرة القدم والمونديال.

– لا تنسوا أن العروبة والإسلام ليست ملكاً لأحد.

– لننتبه أن كل شيء يستخدم في الحروب بما فيها كرة القدم.

– لنر الصورة من جوانبها كافة، وليس من زاوية واحدة، فإذا كنت أكره الأنظمة العربية وهذا حقي، فإن ذلك لا يعني أن أكره عروبتي أي هويتي وانتمائي، فالخلط في هذا الأمر خطير.

– نحن لا نتعاطى بالشماتة، وعقلية الانتقام، بل نتعاطى بقيمنا وعروبتنا وإسلامنا الصحيح، والأهم بمشروعنا الذي يجب أن يشكل عوامل نهضتنا وقيامتنا.

– الأهم من ذلك كله: أن العلاقات بين الدول قد تعود يوماً ما بما في ذلك دمشق والدوحة، دمشق والرياض، لكن أهم درسين مهمين:

– لا تنس وتعلم الدروس المستخلصة.

– لا تُسند ظهرك لمن طعنك سابقاً.

رفض الأجندات الانفصالية وشدد على رفع الإجراءات الاقتصادية القسرية

اجتماع أستانا الـ١٩: على المجتمع الدولي والأمم المتحدة دعم مشاريع التعافي المبكر في سورية

أكدت الدول الضامنة لعملية أستانا التزامها الراسخ بسيادة سورية واستقلالها ووحدتها ورفضها المخططات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سورية ووحدة أراضيها، مشددة على ضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب ورفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب.

وجاء في بيان الدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا، في ختام الاجتماع الدولي الـ١٩ حول سورية بصيغة أستانا والذي عقد على مدى يومين في العاصمة الكازاخستانية وفق ما ذكرت وكالة «سانا»: إنها تجدد الالتزام الراسخ بسيادة سورية واستقلالها، وكذلك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبضرورة احترام هذه المبادئ والامتثال لها عالمياً، والتصميم على مواصلة العمل لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، والوقوف ضد المخططات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سورية وسلامتها الإقليمية، وتهديد أمن الدول المجاورة.

وأدان البيان تزايد انتشار واعتداءات التنظيمات الإرهابية والمجموعات التابعة لها بأسماء مختلفة في مناطق عدة من سورية، بما في ذلك الهجمات التي استهدفت منشآت مدنية، وأدت إلى خسائر في أرواح الأبرياء.

واستعرضت الدول الضامنة وفق البيان، الأوضاع بالتفصيل في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب، وشددت على ضرورة التنفيذ الكامل لجميع الاتفاقات المتعلقة بها، كما تناولت الوضع في شمال شرق سورية، وأكدت أن الأمن والاستقرار الدائمين في هذه المنطقة لا يمكن أن يتحققا إلا على أساس الحفاظ على سيادة سورية وسلامة أراضيها.

وأدانت ممارسات الدول التي تدعم الكيانات الإرهابية بما في ذلك «مبادرات الحكم الذاتي» غير المشروعة شمال شرق سورية ورفضها كل محاولات خلق حقائق جديدة على الأرض بذريعة مكافحة الإرهاب، ورفضها أيضاً سرقة النفط السوري الذي ينبغي أن تعود عائداته للشعب السوري.

وجددت الدول الضامنة التصميم على الوقوف ضد الأجندات الانفصالية في منطقة الجزيرة، والتي تهدف إلى تقويض وحدة سورية، وتهدد أمن دول الجوار، معربة عن قلقها البالغ في هذا الصدد من تزايد الأعمال العدائية من الجماعات الانفصالية ضد المدنيين بما في ذلك قمع التظاهرات والتجنيد الإجباري والممارسات التمييزية في مجال التعليم.

وأدان البيان الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية بما في ذلك على البنى التحتية المدنية، والتي تعد انتهاكاً للقانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي، وسيادة سورية ووحدة أراضيها، وتزعزع الاستقرار وتزيد حدة التوتر في المنطقة.

كما أكد البيان ضرورة الالتزام بالقرارات القانونية الدولية المعترف بها عالمياً بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة الرافضة لاحتلال إسرائيل للجولان السوري، وفي مقدمتها قرارا مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٤٩٧ اللذان يؤكدان أن جميع الإجراءات التي اتخذتها وتتخذها إسرائيل في هذا الصدد ملغاة وباطلة وليس لها أي إثر قانوني.

وجددت الدول الضامنة التأكيد على أنه لا حل عسكرياً للأزمة في سورية وضرورة الالتزام بدفع العملية السياسية التي يقودها ويملكها السوريون ويتم تيسيرها من الأمم المتحدة، بما يتفق مع قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، مشيرة إلى أهمية دور لجنة مناقشة الدستور كنتيجة للمساهمة المهمة للدول الضامنة لمسار أستانا، ولتعزيز قرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري السوري في سوتشي في دفع التسوية السياسية للأزمة في سورية.

ودعت إلى عقد الجولة التاسعة للجنة مناقشة الدستور في أقرب وقت ممكن بنهج بناء، ودون أي معوقات أو تدخل خارجي وجداول زمنية مفروضة من الخارج، مؤكدة دعمها عمل اللجنة من خلال التفاعل المستمر مع الأطراف السورية والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون كميسر من أجل ضمان عمله المستدام.

وأعربت الدول الضامنة في بيانها عن قلقها البالغ حيال الأوضاع الإنسانية في سورية ورفضها الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب التي تتعارض مع القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك أي تدابير تمييزية من خلال الإعفاءات الممنوحة لمناطق معينة خدمة للأجندات الانفصالية التي تمس بوحدة سورية.

وشددت على ضرورة إزالة المعوقات وزيادة المساعدة الإنسانية لجميع السوريين في جميع أنحاء البلاد دون تمييز وتسييس وشروط مسبقة، داعية المجتمع الدولي والأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية إلى تعزيز مساعدتهم لسورية من خلال دعم مشاريع التعافي المبكر بما في ذلك إعادة إعمار البنى التحتية الأساسية من المياه والكهرباء والصرف الصحي والصحة والتعليم والمدارس والمستشفيات، وكذلك الأعمال الإنسانية المتعلقة بإزالة الألغام، وفقاً للقانون الإنساني الدولي وبما يسهم في تحسين الوضع الإنساني في سورية، وإحراز تقدم في عملية التسوية السياسية.

وأشار البيان إلى ضرورة تسهيل العودة الآمنة والكريمة والطوعية للاجئين والنازحين السوريين إلى مدنهم وبلداتهم وقراهم امتثالاً للقانون الإنساني الدولي ووجوب تقديم المجتمع الدولي المساعدة اللازمة لهم، معرباً عن استعداد الدول الضامنة لمواصلة التفاعل مع جميع الأطراف ذات الصلة بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والوكالات الدولية المتخصصة الأخرى وعزمها مواصلة العمل على إطلاق سراح المحتجزين والمختطفين.

وقررت الدول الضامنة عقد الاجتماع الدولي الـ٢٠ بصيغة أستانا حول سورية في النصف الأول من العام القادم، وأشارت إلى القرار الوارد في البيان المشترك للقمة الثلاثية لرؤساء الدول الضامنة في طهران في الـ١٩ من تموز الماضي بعقد القمة المقبلة في روسيا.

وكالات

جلسة مباحثات سورية إيرانية في إطار أعمال الاجتماع الدولي الـ ١٩ حول سورية بصيغة أستانا (عن الانترنت)

اعتبر أن الموقف الأميركي مدمر في شمال شرق سورية

لافرنتييف: الاعتداءات التركية ستصعد الوضع في كل المنطقة

أكد مبعوث الرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف، أن الاعتداءات التركية على سورية ستصعد الوضع في كل منطقة الشرق الأوسط.

وقال لافرنتييف في مؤتمر صحفي في ختام الاجتماع الدولي الـ١٩ بصيغة أستانا: إن موقف الولايات المتحدة مدمر في شمال شرق سورية فهي تحتل أجزاء من الأراضي السورية، وتزود الميليشيات الانفصالية بالأسلحة والمعدات، مؤكداً أن خروج قوات الاحتلال الأميركي سيساهم في عودة الأمن والاستقرار، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وأوضح أن «الاعتداءات التركية على الأراضي السورية تزامنت مع اجتماعنا في أستانا وأثرت في سير المباحثات»، وقال: إن الضربات الجوية مؤسفة جداً، والعملية البرية التي تتحدث عنها تركيا ستؤدي إلى ضحايا أكبر بين المدنيين، لذلك يجب التخلي عن هذه التصرفات لأن القيام بمثل هذه العمليات يزيد التهديد الإرهابي على الأراضي السورية والتركية، وعلى الجانب التركي أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار ويتخذ إجراءات وحلولاً عقلانية.

وأضاف لافرنتييف الذي ترأس الوفد الروسي في الاجتماع: ناقشنا كثيراً من المسائل المتعلقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، وأكدنا ضرورة رفع العقوبات المفروضة على سورية، داعياً المجتمع الدولي للمساعدة في عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم بعيداً عن أي تسييس.

بدوره ذكر موقع قناة «روسيا اليوم»، أن لافرنتييف صرح بأن روسيا حاولت إقناع تركيا، خلال محادثات أستانا، بالامتناع عن عملية قد تؤدي إلى تصعيد في الشرق الأوسط بأكمله.

واعتبر لافرنتييف، أنه من الضروري إقامة حوار بين الأكراد ودمشق، حيث جرت مفاوضات بين الطرفين، وتم وضع خطة، وتأمل روسيا في التواصل بينهما.

وأول من أمس قال لافرنتييف: «نأمل أن نشهد تدريجياً تقارباً بين سورية وتركيا، وهذا ببساطة ضروري، لأنهما دولتان متجاورتان يجب أن تعيشا في صداقة».

وأضاف حسب وكالة «سبوتنيك»: «أعتقد أن الإشارات التي لدينا عن استعداد الجانبين التركي والسوري لاتخاذ خطوات معينة تجاه بعضهما بعضاً هي خطوات في الاتجاه الصحيح من شأنها أن تمنع مثل هذه الحوادث المأساوية المتعلقة بمقتل المدنيين».

وشدد على ضرورة مواصلة العمل في هذا الشأن مع جميع الأطراف المعنية، ومحاولة إيجاد حل سلمي لـ«القضية الكردية».

من جانبه أكد رئيس الوفد الإيراني، مساعد وزير الخارجية علي أصغر خاجي، خلال مؤتمر صحفي أمس، أن تركيا وسورية أجرتا محادثات أمنية وأنهما اتفقتا على مواصلتها.

وقال: إنه «بعد القمة الروسية– التركية– الإيرانية في طهران في تموز الماضي، بدأت المحادثات الأمنية بين تركيا وسورية، ولحسن الحظ أنها تسير على ما يرام حتى الآن وستستمر في المستقبل»، موضحاً أن تركيا وسورية تعتزمان مواصلة المحادثات بشأن القضايا الأمنية.

وكالات

ذرائع الاحتلال التركي لم تعد تخدع أحداً.. والذين لديهم أوهام انفصالية عليهم أن يروا أن ساعة الحقيقة أزفت ولن تكون هناك إلا سورية واحدة

سوسان: سورية ستقوم بكل ما يترتب عليها للدفاع عن حدودها وسلامة أراضيها

أكد رئيس وفد الجمهورية العربية السورية إلى الاجتماع الدولي الـ١٩ بصيغة أستانا أيمن سوسان أمس أن ذرائع الاحتلال التركي لتبرير سياساته في سورية لم تعد تخدع أحداً، مشدداً على أن سورية ستقوم بكل ما يترتب عليها للدفاع عن حدودها وسلامة أراضيها، ومحذراً الذين لا تزال لديهم بعض الأوهام حول مشاريعهم التوسعية أو الانفصالية بأن عليهم أن يروا أن ساعة الحقيقة قد أزفت ولن يكون هناك إلا سورية واحدة موحدة، موضحاً أن من هو معني بالدفاع عن سورية فعليه أن يرفد جهود الجيش العربي السوري في الدفاع عن التراب الوطني، ومطالباً المجتمع الدولي برفع الصوت عالياً أمام هذا التصعيد والاعتداءات غير المقبولة وغير المبررة التي يقوم بها النظام التركي ضد حرمة وسلامة الأراضي السورية.

وفي مؤتمر صحفي عقب انتهاء أعمال الاجتماع الدولي الـ ١٩ بصيغة أستانا في العاصمة الكازاخية، أكد سوسان وفق وكالة «سانا»، أن الأفعال التي يرتكبها الاحتلال الأميركي والتركي، وفي مقدمتها توفير الدعم لفلول المجموعات الإرهابية وقطع المياه المتكرر عن المواطنين في الحسكة، ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم بحق الإنسانية وتشكل انتهاكاً سافراً لميثاق الأمم المتحدة، داعياً المجتمع الدولي لإدانة هذه الأفعال.

وقال: «البيان الختامي للدول الضامنة يلبي تطلعات سورية وهذا ليس غريباً، حيث كانت كل بيانات أستانا تقريباً تحمل الصيغ نفسها، لأن المفروض أن هناك إرادة من الدول الضامنة لبذل كل ما من شأنه مكافحة الإرهاب وتوطيد وتعزيز الاستقرار في سورية، ولا نبالغ إذا قلنا إن إطار أستانا هو الإطار الوحيد الذي تم من خلاله تحقيق منجزات على صعيد الوضع في سورية، حيث تم تقليص مساحة الإرهاب عبر مناطق خفض التصعيد، وكان يمكن لهذه الصيغة أن تحقق إنجازات أكبر لو التزم النظام التركي بمخرجات أستانا وبالتفاهمات التي تم التوصل إليها مع الأصدقاء الروس، ولكن للأسف المشكلة كانت دائماً تملص هذا النظام وعدم التزامه بتعهداته التي وقع عليها وفي مقدمتها احترام سيادة وحرمة وسلامة أراضيها، وهذا ما تحدث عنه جميع المشاركين في أستانا، بما فيهم الدول الضامنة الأخرى وتم إبلاغ الجانب التركي بكل وضوح بأن هذه الممارسات غير مقبولة ولن تؤدي إلا إلى تصعيد الأوضاع في سورية».

وأضاف: إن «ضمان الأمن لا يكون بالاعتداء وبالهجمات والغزو بل بالتعاون ومسؤولية الأمن لدى الدول المتجاورة مسؤولية مشتركة، فمن يريد أن يضمن الأمن فهناك طرق سليمة لذلك، أما من يريد اختلاق الذرائع والحجج لتحقيق بعض الأجندات والمخططات نقول له: إن هذا لن يؤدي إلا إلى الفشل والمزيد من تصعيد الأوضاع، وليس هناك أحد بحاجة لذلك في المنطقة».

وشدد سوسان على أن «أي اعتداء أو مساس بالأراضي السورية هو انتهاك لسيادتها وعمل مدان بشدة، وسورية ستقوم بكل ما يترتب عليها للدفاع عن حدودها وسلامة أراضيها وفقاً للقانون الدولي الذي يعطيها الشرعية في الدفاع عن أراضيها لصد أي عدوان»، وأضاف في إشارة إلى ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»: «نقول للآخرين الذين لا تزال لديهم بعض الأوهام حول مشاريعهم التوسعية أو الانفصالية أو غيرها، عليهم أن يروا أن ساعة الحقيقة قد أزفت، ولن يكون هناك إلا سورية واحدة موحدة، ومن هو معني بالدفاع عن سورية فعليه أن يرفد جهود الجيش العربي السوري في الدفاع عن التراب الوطني، وعلى المجتمع الدولي الذي ينتفض دائماً إزاء أي موضوع صغير أن يرفع الصوت عالياً أمام هذا التصعيد وهذه الاعتداءات غير المقبولة وغير المبررة التي يقوم بها النظام التركي ضد حرمة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية».

وفي اليوم الثاني من الاجتماع الدولي عقدت في العاصمة الكازاخستانية جلسة مباحثات رسمية بين وفد الجمهورية برئاسة سوسان والوفد الإيراني برئاسة كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي.

وتم خلال اللقاء بحث التطورات الجارية في سورية والمنطقة والمواضيع المدرجة على جدول أعمال الاجتماع الدولي، حيث كانت وجهات النظر متطابقة إزاء تلك المواضيع.

وأكد أصغر خاجي دعم إيران لوحدة وسلامة الأراضي السورية ورفضها المطلق لأي عمل يمس بذلك، والذي لن يؤدي إلا إلى تصعيد الأوضاع في المنطقة.

من جانبه شدد سوسان على وقوف سورية إلى جانب إيران في مواجهة الحملة التي تتعرض لها، مؤكداً الثقة على قدرة إيران على معالجة الأوضاع الراهنة وإفشال المخطط المعادي.

واتفق الجانبان على مواصلة التنسيق والتشاور إزاء التحديات الراهنة.

وكالات

رئيس وفد الجمهورية العربية السورية إلى الاجتماع الدولي الـ١٩ بصيغة أستانا معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان أمس (عن الانترنت)

رئيس وزراء بيلاروس يبدأ زيارة إلى سورية والتوقيع على ست اتفاقيات ومذكرات تفاهم

عرنوس: حريصون على تعزيز وتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي

غولوفتشينكو: العلاقات عميقة وواثقون بأنها ستشهد نمواً كبيراً في المرحلة المقبلة

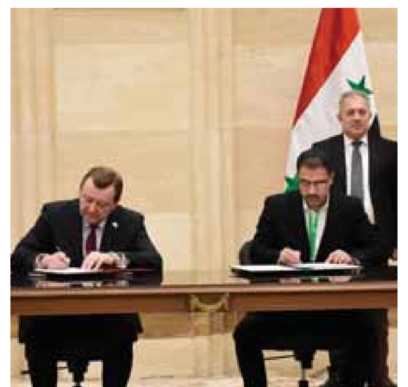

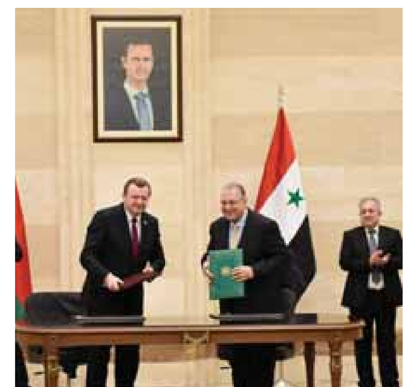

رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس خلال لقائه نظيره البيلاروسي رومان غولوفتشينكو (تصوير طارق السعدوني)

منذر عيد

بدأ رئيس وزراء بيلاروس رومان غولوفتشينكو على رأس وفد اقتصادي، أمس، زيارة رسمية إلى سورية لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وتم في يومها الأول توقيع ست اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات التبادل التجاري والتربية والإسكان والنقل والصناعة والجمارك.

وعقدت في مبنى رئاسة مجلس الوزراء جلسة مباحثات رسمية موسعة بين سورية وبيلاروس برئاسة رئيسي وزراء البلدين حسين عرنوس وغولوفتشينكو وبحضور وفدي البلدين.

وأكد الجانبان الحرص المشترك على الانتقال بعلاقات التعاون نحو آفاق جديدة وتعزيزها في مختلف القطاعات في ظل الظروف الإقليمية والدولية الراهنة والتحديات المشتركة التي تواجه البلدين من الإرهاب إلى العقوبات الاقتصادية الجائرة أحادية الجانب، وإيجاد صيغ جديدة لتنمية التعاون في مختلف القطاعات.

وأكد عرنوس في كلمة له أن زيارة الوفد البيلاروسي إلى سورية تشكل نقطة مهمة في مسيرة العمل الثنائي بين البلدين الصديقين وخطوةً مهمةً على صعيد تعزيز أواصر التعاون بينهما وفقاً لتوجيهات رئيسي البلدين السيد الرئيس بشار الأسد والرئيس ألكسندر لوكاشينكو وبما يصب في مصلحة الشعبين الصديقين.

وأضاف: إن البلدين تجمعهما الكثير من القواسم المشتركة التي ترتكز على القيم والأخلاق والاحترام المتبادل لسيادة الدول وحقوق شعوبها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية من دون تدخلات خارجية، إضافة إلى حق هذه الدول في إدارة مواردها وشؤونها وحماية حدودها السياسية والاقتصادية والجغرافية بما يصب في مصالحها الوطنية ووفق المعايير والقوانين الدولية.

وأكد عرنوس حرص سورية على تعزيز وتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي بما يتناسب مع الإمكانات الكبيرة لدى البلدين والحرص المشترك على أفضل تشبيك وتكامل ممكن للطاقات المتوافرة بينهما واستثمارها بما يصب في مصلحة الشعبين الصديقين وعلى النحو الذي يرتقي إلى مستوى العلاقات الراسخة والمتجذرة على الصعيد السياسي، معرباً عن تقديره وشكره للجانب البيلاروسي الصديق على المواقف الداعمة للجمهورية العربية السورية في حربها ضد الإرهاب وداعميه، وكذلك على المساعدات الإنسانية التي قدمها للجانب السوري.

ولفت إلى وجود فرص حقيقية لتعزيز وتعميق التعاون في مجال مقايضة السلع والمواد وتعزيز وتيسير إجراءات التجارة البينية وفي قطاع النقل وكذلك على مستوى القطاع التربوي والقطاعات الأخرى، مبدياً حرص الحكومة السورية على فتح آفاق الاستثمار أمام الشركات البيلاروسية الصديقة للمساهمة في إعادة إعمار سورية مع تقديم كل التسهيلات الممكنة لدخولها إلى السوق السورية.

وبين عرنوس أن قطاع الأعمال يعد شريكاً حيوياً ومهماً في تخطيط وإدارة علاقات التعاون بين البلدين الصديقين ويمتلك القطاع الخاص في كل من سورية وبيلاروس خبرات وقدرات كبيرة، حيث يحظى هذا القطاع بالعناية الحكومية الكاملة لفتح آفاق الاستثمار المشترك سواء من خلال التنسيق المباشر عبر التواصل بين رجال الأعمال أم من خلال الشراكة مع المؤسسات الحكومية في البلدين.

وأشار إلى أهمية موضوع التبادل التجاري بين البلدين وزيادته وتذليل كل العقبات التي قد تعوق وجود منتجات كل بلد في أسواق البلد الآخر، موضحاً أن قطاع الطاقة الكهربائية يعد قطاعاً مربحاً وجاذباً للاستثمارات بعد سلسلة التشريعات الناظمة التي سهلت دخول المستثمر الخاص إلى القطاع ولاسيما قطاع الطاقات المتجددة الشمسية والريحية، داعياً الشركات البيلاروسية الرائدة في مجال الكهرباء إلى دخول السوق السورية بالتشاركية مع الشركات السورية للاستثمار المربح في هذا القطاع.

بدوره، أكد غولوفتشينكو عمق العلاقات بين البلدين والثقة بأنها ستشهد نمواً كبيراً في المرحلة المقبلة، وأن سورية صديق إستراتيجي ومهم بالنسبة لبلاده، معرباً عن اهتمام بيلاروس بتنمية العلاقات الاقتصادية مع سورية، وقال: إن «بيلاروس تقف إلى جانب سورية في مواجهة الإرهاب وهي مستمرة في ذلك ولن يتوقف الدعم المقدم لسورية».

ولفت إلى أهمية تطوير العلاقات وخاصة في المجالين الاقتصادي والمالي، مبيناً أن مجلس وزراء بيلاروس يطبق الخطة الحالية الموجودة لديه فيما يتعلق بالتبادل التجاري بين البلدين فيما ستعمل اللجنة المشتركة البيلاروسية – السورية على تذليل العقبات التي تقف أمام ترجمة ذلك على أرض الواقع.

وأكد رئيس وزراء بيلاروس، أن هناك أموراً جديدة ستحاول بلاده المساعدة فيها خاصة توريد التقنيات إلى سورية وصناعة السيارات والجرارات ومجال البناء وإعادة الإعمار، لافتاً إلى المساعدات الإنسانية التي قدمتها بلاده أمس لسورية وتتضمن مواد طبية وألبسة، مؤكداً أن العلاقات بين البلدين ستتطور وتسعى بلاده إلى تطويرها بما يخدم مصلحة البلدين الصديقين.

وفي ختام المباحثات الرسمية الموسعة وقعت سورية وبيلاروس ست اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات التبادل التجاري والتربية والإسكان والنقل والصناعة والجمارك.

وفي إفادة صحفية عقب توقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم أوضح عرنوس أن بيلاروس دولة صديقة تربطنا بها علاقات وثيقة وتاريخية تستند إلى الاحترام المتبادل والقيم والأخلاق والحرص على العمل المشترك، مضيفاً: إن علاقات التعاون المشترك بين البلدين الصديقين تشهد نمواً متزايداً، وإن التحديات الراهنة تتطلب المزيد من التنسيق والتعاون المشترك لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين في سعيهما لتحقيق الاستقرار والسلام وتوفير متطلبات التنمية المستدامة في المجالات كافة.

ولفت إلى أنه تم عقد جولة مباحثات عميقة شملت كل أوجه التعاون القائم وتقييم نتائج التنسيق السابق، كما تم وضع عناوين وخطة عمل مستقبلية تضمن التوسع المدروس والموضوعي في أنشطة التعاون المشترك، وتم التأكيد على الحرص المشترك على الانتقال بعلاقات التعاون نحو آفاق جديدة مدفوعة بالإمكانات الكبيرة المتوافرة لدى البلدين الصديقين وعلى الرغبة المشتركة لتوظيف وإدارة هذه الموارد والإمكانات بما يعظم الاستفادة المشتركة منها.

وأوضح عرنوس أنه تم التوصل لتوقيع عدد من صيغ التعاون في مجالات التبادل التجاري والتربية والإسكان والنقل والصناعة والجمارك وغيرها من القطاعات الحيوية التي تزيد من تشبيك اقتصادي البلدين، مشيراً إلى أن المناقشات تناولت تعزيز التعاون في قطاع التنمية الاجتماعية والثقافية والعلمية بهدف الاستفادة من رأس المال البشري الغني لدى البلدين الصديقين، كما تم التأكيد على أن ما تم الاتفاق عليه سيكون محط اهتمام ومتابعة كبيرين حيث نستطيع تلمس نتائجه الإيجابية على البلدين والشعبين الصديقين.

بدوره أوضح غولوفتشينكو أن اللقاء اليوم (أمس الأربعاء) كان على مستوى عالٍ من التفاهم بين الوفدين، حيث وضعنا الخطوات الأولى لتمكين العلاقات الثنائية، وأن البلدين يسيران بالطريق الصحيح وسيتم العمل على تذليل الصعوبات كافة، داعياً المجتمع الدولي إلى الوقوف بجانب سورية لتجاوز العقوبات ومحاربة الإرهاب والحفاظ على السيادة الوطنية.

وأضاف: إن اتفاق التعاون بين البلدين يتيح آفاقاً جديدة لتوطيد العلاقات وتمت مناقشة كل مجالات التعاون ولاسيما في مجال موضوع توفير المواد الزراعية والصناعة البيلاروسية لسورية، وتوصلنا إلى اتفاق عام يساعدنا على تذليل الصعوبات كافة، مؤكداً أن بيلاروس لديها خطة لاستقبال عدد من الأطفال السوريين في العام المقبل ضمن رؤيتها للعمل الإنساني في سورية وتطوير العلاقات الاجتماعية، وأنها ستواصل دعمها لسورية في كل ما يلزم.

وقبل ذلك عقد رئيسا الوزراء جلسة مباحثات ثنائية تم خلالها التأكيد على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين وضرورة تطويرها وفتح آفاق جديدة أمامها بما يخدم مصلحة الشعبين والبلدين الصديقين وتذليل الصعوبات التي تقف أمامهما بما يسهم في مواجهة التحديات التي تواجههما.

يذكر أنه ولدى وصول رئيس وزراء بيلاروس الذي تستمر زيارته يومين إلى مبنى رئاسة مجلس الوزراء جرت له مراسم استقبال رسمية.

التقى مسؤولة أممية أكدت أهمية التعاون لتحقيق النتائج المرجوة في إطار دعم التعافي المبكر

المقداد: زيارة الوفد البيلاروسي دفع للعلاقات الثنائية خاصة في المجال الاقتصادي

أشاد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، بزيارة الوفد البيلاروسي رفيع المستوى إلى دمشق، وما تمثله هذه الزيارة من دفع للعلاقات الثنائية بين البلدين في عدد من المجالات، وخاصة في المجال الاقتصادي، وذلك خلال لقائه النائب الأول لوزير خارجية بيلاروس ألينيك سيرجي فيودوروفيتش الذي أكد استمرار بلاده في تقديم المساعدات الإنسانية لسورية وفي الدفع بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين في مختلف المجالات.

وبحث المقداد وفيودوروفيتش خلال اللقاء آخر التطورات السياسية على الساحة الدولية، وعدداً من قضايا التعاون والتشاور الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وأشاد المقداد بزيارة الوفد البيلاروسي رفيع المستوى إلى دمشق، وما تمثله هذه الزيارة من دفع للعلاقات الثنائية بين البلدين في عدد من المجالات، وخاصة في المجال الاقتصادي، معتبراً أن مثل هذه الزيارات تعكس عمق هذه العلاقات، واهتمام قيادتي البلدين بتعزيزها وتطويرها لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين.

وعبر المقداد عن تقدير سورية للمساعدات البيلاروسية التي ساهمت في تعزيز صمود السوريين في مواجهة الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية، كما هي مفروضة على بيلاروس ودول أخرى، مجدداً التعبير عن وقوف سورية إلى جانب بيلاروس في مواجهة محاولات التدخل الغربي بشؤونها الداخلية، ومحاولات استهداف إنجازاتها والتطور الذي حققته في مختلف المجالات.

بدوره عبر فيودوروفيتش عن الأهمية الكبيرة التي توليها بيلاروس لعلاقاتها مع سورية، وعن سعيها الدائم لتطوير هذه العلاقة في مختلف المجالات، مجدداً موقف بلاده الداعم لسورية في مواجهة الحرب الإرهابية المفروضة عليها، مؤكداً دعم بلاده للحفاظ على سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها.

وأشاد فيودوروفيتش بموقف سورية الداعم لبيلاروس في مواجهة المحاولات الغربية لزعزعة الأوضاع فيها، مؤكداً استمرار بلاده في تقديم المساعدات الإنسانية لسورية وفي الدفع بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين في مختلف المجالات لتعزيز قدرتهما على مواجهة التحديات المشتركة المفروضة عليهما من قبل الجهات نفسها وباستخدام الأدوات نفسها.

وأشار الجانبان خلال اللقاء إلى الدعم المتبادل بين البلدين في المحافل الدولية، مشيدين بأهمية هذا الدعم والبناء عليه لدعم مواقف البلدين في مواجهة الحملات الغربية التي تستهدفهما كما تستهدف كل الدول الرافضة للهيمنة الغربية ومشاريعها وأجنداتها للسيطرة على مقدرات الشعوب.

حضر اللقاء مدير إدارة أوروبا لؤي فلوح وإحسان رمان ويزن الحكيم من مكتب الوزير، كما حضره مدير إدارة آسيا في وزارة الخارجية البيلاروسية.

وفي وقت سابق أمس استعرض المقداد خلال لقائه مع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة المديرة الإقليمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية خالدة بوزار، التعاون القائم بين سورية والبرنامج.

وتم خلال اللقاء التأكيد ضرورة تعزيز التعاون وبشكل خاص في مجالات التعافي المبكر لقطاعات الكهرباء والصحة والمياه والتعليم والصرف الصحي، التي نص عليها قرار مجلس الأمن رقم ٢٦٤٢.

وأكد المقداد أهمية عدم الربط بين ما يسمى العملية السياسية والمساعدات الإنسانية، كما أشار إلى الأثر الكارثي للإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تفرضها بعض الدول التي تدعي حرصها على الشعب السوري وما يقوم به الاحتلال الأميركي من سرقة للنفط والمحاصيل الزراعية، وكذلك الاعتداءات التي يقوم بها الاحتلال التركي.

بدورها، أشارت بوزار إلى أن العلاقة الجيدة التي تجمع البرنامج مع الحكومة السورية تسهم في تطوير عمل البرنامج، بما يخدم أهداف العمل الإنساني، مؤكدة أهمية استمرار التنسيق والتعاون المتواصل بين الجانبين لضمان تحقيق النتائج المرجوة، وبشكل خاص في إطار دعم التعافي المبكر بغية تهيئة الظروف الملائمة لعودة المهجرين إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم.

حضر اللقاء من الجانب السوري مدير إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات السفيرة رانيا الحاج علي ومن إدارة المنظمات محمدية النعسان وربيع جوهرة ومن مكتب الوزير حسين عبد العزيز.

وكالات

وزير الخارجية والمغتربين خلال لقائه مساعد الأمين العام للأمم المتحدة المديرة الإقليمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالدول العربية (عن الانترنت)

سورية تتسلم مساعدات إنسانية من بيلاروس

تسلمت وزارة الإدارة المحلية والبيئة أمس شحنة مساعدات إنسانية وصلت أمس إلى مطار دمشق الدولي مقدمة من بيلاروس.

وبينت مديرة التخطيط والتعاون الدولي في الوزارة سونيا عفيصة، وفق وكالة «سانا»، أن المساعدات تشمل مواد طبية وألبسة، وغيرها من المواد التي سيتم توزيعها على العائلات الأكثر احتياجاً في محافظتي دمشق وريفها، فيما ستقدم المساعدات الطبية للمشافي من خلال وزارة الصحة.

وأشارت مديرة التخطيط إلى أهمية المساعدات المقدمة للشعب السوري، وأنها ليست المرة الأولى التي تتلقى فيها سورية مساعدات من بيلاروس.

وجاء تسليم المساعدات في وقت وصل فيه وفد اقتصادي بيلاروسي برئاسة رئيس وزراء بيلاروس رومان غولوفتشينكو في زيارة رسمية إلى سورية تستمر يومين، يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين السوريين لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

وكالات

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

أردوغان يقفز على الحبال مرة جديدة

مازالت تداعيات تفجير قنبلة في شارع الاستقلال داخل مدينة إسطنبول بداية الأسبوع الماضي تتفاعل لدى النظام التركي على المستويين السياسي والعسكري، حيث يبدو واضحاً مسعى هذا النظام بجميع رموزه السياسيين والعسكريين وحتى الحزبيين لاستثمار هذا الفعل الإرهابي لتحقيق مجموعة من الأهداف الداخلية والخارجية، وهو ما يضعنا بالدرجة الأولى أمام دائرة من التساؤلات حول الجهة المنفذة فعلاً لهذه العملية الإرهابية من حيث توقيتها والاستفادة منها، وقد لا يكون غريباً أبداً أن يكون النظام التركي هو ذاته الذي سهل هذه العملية بما يحرره من القيود المفروضة عليه دولياً ولاسيما من روسيا والولايات المتحدة الأميركية، لذلك يمكن تصنيف المستفيدين من هذه العملية بين ثلاثة أطراف:

أولاً– حزب العمال الكردستاني: قد تكون الرواية التركية الرسمية صحيحة رغم ركاكتها ووجود تناقضات في الترويج لها، وهذا يبرز على سبيل المثال لا الحصر في ادعاء وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أن السيدة التي نفذت العملية تلقت التعليمات من عين العرب ودخلت تركيا من عفرين، على حين ادعى رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أن السيدة نفذت تعليمات صدرت من منبج، وهذه المدن الثلاث تطمع تركيا للسيطرة عليها لتوسيع نفوذها ضمن الجغرافيا السورية لتحقيق مشروعها «المللي»، ولكن لنبق في افتراضنا المتضمن صدق رواية النظام التركي ولنفترض أن كل الادعاءات التركية صحيحة، السؤال الأبرز هنا: من المسؤول عن هذه العمليات هل هو حزب العمال الكردستاني وحده؟ أم إن النظام التركي يتحمل جزءاً من هذه المسؤولية؟ وخاصة بعد انقلابه على صيغة التوافق التي تم التوصل إليها بعد عامي ٢٠١٥–٢٠١٦؟

ثانياً– النظام التركي أو بعض رموزه العسكريين أو السياسيين أو الحزبين هم مستفيدون في حصول مثل هذا التفجير إن لم نقل إنهم ساهموا في تنفيذه، إذ من غير المعقول أن يحصل مثل هذا التفجير في أحد أبرز المناطق التي تعد من أهم المعالم السياحية في تركيا ويرتادها مئات الآلاف من السياح الأجانب دون وجود حماية بها، فضلاً عن السرعة التي لم تتجاوز الساعات في تقديم الرواية وإلقاء القبض على المرأة المنفذة، وتقديم كل التفاصيل على وسائل الإعلام ما يوحي بأن هناك سيناريوهاً كان يحضر على نار هادئة يتمكن من خلاله هذا النظام من التحرر من القيود المفروضة عليه فيما يتعلق بتنفيذ عمليات اعتدائية في الشمال السوري بعد الضغوط التي منعته بداية عام ٢٠٢٢ بالقيام بمثل هذا العدوان من قبل روسيا والجمهورية الإيرانية والولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن فرض المزيد من الإجراءات الأمنية على معارضي أردوغان السياسيين قبل خوض الانتخابات بهدف تقسيم ائتلافهم السداسي، وخاصة أن هذا التفجير جاء بعد طرح أردوغان لما عرف «بقرن تركيا» أو «المئوية القادمة لتركيا» في احتفال انتخابي دعي إليه ١١ حزباً من الأحزاب السياسية التركية المعروفة، واستثني من الدعوة ٣ أحزاب المناوئة له وهي: «الشعوب الديمقراطي» الذي يتهمه حزب العدالة والتنمية بأنه الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني المتهم بخوض حرب انفصالية ضد تركيا، والحزبان اللذان خرجا من عباءته وهما «المستقبل» بقيادة أحمد داود أوغلو و«الديمقراطية والتقدم» بقيادة علي باباجان، رغم أن الرؤية المئوية التي تألفت من ١٦ بنداً تتحدث عن المحبة والاحتواء والبعد عن الاستقطاب والحدة والتوتر والتواصل مع الجميع بغض النظر عن الانتماءات.

كما أن وعود أردوغان بإنجاز مصالحة مع سورية ومصر بعد انتهاء الانتخابات وتبنيه لرؤية القرن التركي تؤكد أن النظام التركي غير صادق في روايته ولا حتى توجهاته السياسية الخارجية وما يقدمه من تصريحات ووعود هي مجرد فقاعات بالونية لخدمة أهدافه الانتخابية بالدرجة الأولى وتحقيق مصالحه الاستعمارية بالدرجة الثانية، حتى إن حصول هذه العملية في هذا التوقيت تشكل عاملاً مساعداً لتوجه النظام التركي في المسارعة لنقل اللاجئين السوريين لداخل الجغرافيا السورية المحتلة بهدف تحقيق التغيير الديموغرافي وبما يساعد أردوغان لسحب ورقة اللاجئين من استغلال المعارضة التركية قبيل الانتخابات العامة وفي أثنائها.

–ثالثاً الولايات المتحدة الأميركية هي من الأطراف المستفيدة من هذا التفجير وقد تكون أجهزتها الاستخباراتية مهدت أو ساعدت أو حتى أشرفت على تنفيذه وذلك لتحقيق هدفين يتمثل الأول في توجيه صفعة أميركية للنظام التركي الذي سارع للقضاء على التنظيمات المسلحة في إدلب وريفها الراغبة في التواصل مع الأميركي والتخلص من السطوة التركية، على حين يتمثل الهدف الثاني بإفشال المساعي الروسية في إنجاز مصالحة تركية سورية بعد دفع قوات الاحتلال التركية للقيام بعمليات عسكرية عدوانية محدودة داخل الأراضي السورية بضوء أخضر أميركي من دون أن تتحول هذه العمليات إلى عمليات مشابهة لما سمي درع الفرات أو نبع السلام.

لذلك قد نكون خلال الفترة المقبلة أمام مشهد معقد في ظل توسع الاعتداءات الجوية التركية داخل الأراضي السورية والتهديد بالقيام بعملية عسكرية برية تحت مسمى «المخلب– السيف» في ظل رد عسكري من ميليشيات «قسد» تولد المزيد من الخسائر البشرية والمادية للنظام التركي، الذي لم يتوان عن توجيه الاتهامات لكل من الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وتحميلهما مسؤولية ما حصل، وهو ما يضعنا أمام ثلاثة سيناريوهات محتملة:

السيناريو الأول قيام النظام التركي بشن عملية عدوانية عسكرية برية موسعة يتم التمهيد لها بعد انتهاء بنك الأهداف الجوية للسيطرة على المدن الواصلة بين عين العرب وعفرين ومنبج وصولاً لغرب الفرات، وهو ما سيكلفه المزيد من الخسائر البشرية والمادية قبيل الانتخابات.

السيناريو الثاني الاكتفاء ببعض الاعتداءات الجوية لفترة معينة ليقدم هذا النظام نفسه على أنه الضامن للأمن القومي التركي وهذا يحقق له دعاية انتخابية ضد خصومه.

السيناريو الثالث وهو الأكثر ترجيحاً يتجلى في القيام بعمليات عدوانية عسكرية محدودة تشرف عليها قواته وتنفذها بعض الميليشيات المسلحة وذلك لضمان عدم حصول صدام أميركي روسي بالدرجة الأولى وعدم تلقيه خسائر كبيرة تنعكس عليه سلباً في الانتخابات وتسمح له بتحقيق بعض أهدافه بأقل الخسائر، وكسبب ثالث يتجلى في عدم اكتمال هيكلية المجموعات المسلحة بعد صراعاتها الأخيرة أو التخلص من بعضها من خلال الزج بها في مقدمة الجبهات.